آن واحد في الكرة الارضية بلدان ذات انظمة اجتماعية واقتصادية مختلفة »(١) وانه من الواجب أن تقوم بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة علاقات اقتصادية وتجارية وثقافية . كما ينبغي أن تحل جميع الخلافات التي تنشب بين الدول عن طريق المفاوضات وليس عن طريق الحرب . كما يعتقد ليتيزين بأن سياسة التعايش السلمي تخلق الشروط الموضوعية الملائمة لتطوير نضال الطبقة العمالية في العالم ، ونضال الشعوب من أجل استقلالها ، وان « التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة انما هو شكل خاص للنضال الطبقي على المستوى العالمي » . وهذه السياسة ليست أمرا مستحدثا في ممارسات الحكومة السوفييتية بل هي امتداد لسياسة وضع أسسها وطبقها مؤسس الدولة السوفييتية لينين ، الذي كان ينتقد بشدة دعاة المجابهة المباشرة مع الامبريالية والمطالبين بعدم التعامل معها اطلاقا ، وقال مشيرا الى هؤلاء « اذا تبنى المرء وجهة النظر هذه ، فان جمهورية اشتراكية محاطة بالقوى الامبريالية وغير قادرة على عقد أي اتفاقية تجارية سوف تتلاشى ، الا اذا طارت الى القمر »(٢) .

أما البروفيسور فيدور رجينكو فانه يعتقد أن السلام شرط حاسم من أجل نجاح البناء الاشتراكي والشيوعي ، وان مفهومي السلام والاشتراكية متلاحمان عضويا(٣)، وان هذا لا يعني الاعتراف اطلاقا بوجود أبدي للرأسمالية والنظام الامبريالي ، وانما هو أداة لكبح الامبريالية عن التدخل في شؤون البلدان المناضلة وتصدير الثورة المضادة اليها . اذن وحسب رأي رجينكو فالتعايش السلمي هو صيغة جديدة للنضال ضد البرجوازية حتى الانتصار النهائي للشيوعية على المستوى العالمي . وهذا الشكل التاريخي من النضال تمليه ضرورة العصر (تجنب خطر الحرب) .

واذا كان رجينكو يربط سياسة التعايش السلمي بطبيعة العصر ، أي يظهرها كضرورة عقلانية بناءة سياسيا ، فان الدكتور أوليانوفسكي لا يرى في الحرب ضرورة على الاطلاق ، فهي ليست الميدان الفعال لانتصار قوى التحرر في العالم ، « فالماركسيون أعداء حازمون لما يسمى بتصدير الثورة ، فالثورة الاشتراكية ، أو الثورة الديمقراطية الوطنية يجب أن تأتي نتيجة لتناقضات الطبقات المكونة للنظام المستغِل . والماركسيون — اللينينيون ليسوا بحاجة الى السلاح لفرض آرائهم ، فالاقتصاد والسياسة والايدولوجيا والثقافة هي الميادين الحقيقية للنضال ضد الرأسمالية »(٤) .

وبشكل عام فان المنظرين السوفييت يركزون على الاستعمال السياسي للسلاح اكثر من السلاح نفسه، كما يعتقدون أن القوة العسكرية ليست هي السبب الوحيد لممارسة تأثير سياسي في العالم ، ذلك ان الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية يأخذ أشكالا مختلفة ، يقول ليونيد بريجنيف « ان الصراع الطبقي بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي يستمر في الميدان الاقتصادي والسياسي والايدولوجي أيضا ، ولا يمكن أن يكون غير ذلك ، لان مفهوم العالم والاهداف بالنسبة الى الاشتراكية يختلف جذريا ويتناقض مع مفهوم العالم والاهداف لدى الرأسمالية . ولكن نحن نبحث عن سبيل جديد كي يتتابع فيه الصراع بمعزل عن تهديدات الحرب والصراعات الخطرة »(٥) .

وهكذا فالسوفييت يرون في سياسة التعايش السلمي شكلا تاريخيا جديدا من النضال ، لا يتسم فقط بسمات انسانية وأخلاقية ، بل يعتبر أيضا عاملا في تطويق وحصار الامبريالية العالمية ، ومسهلا لتقدم الاشتراكية وحركات التحرر في العالم .